بصمات في تاريخ الكويت

الفجر الأخير

الشهيد عبدالكريم طالب عبدالكريم

بصمات خالدة

العطـاء، بدرجاته المختلفـة، قيمة إنسـانية عظيمة.. وعندما يصل العطاء الى التضحية بالروح فإنها تجسد القيم الإنسـانية لأنها تعكس سمو النفس، وعلو الهمة، ولأنهـا تجسـد الإيمان المطلـق بأن الحيـاة الحقيقية هي الحيـاة الكريمة وهذه تسـتحق التضـحية بأثمن ما يملكه الإنسـان وهو النفسـ... لقد تجلت جميع هذه القيم الإنسانية النبيلة في ملحمة بطولية أثناء تعرض الكويـت للغزو.. لقد توقـف الزمن عندها ليشـهد هذه الملحمة الإنسـانية النادرة وليشهد عليها أيضاً ليكون بعدها توثيقاً للحدث يسـتهدف إعلاء شأن الوطن وشأن القيم وإعلاء لشـأن الإنسـان والذي هو محور كل ذلك، وتعزيزاً وتدعيماً للقيم الإنسانية النبيلة التي جسدتها التضـحيات العظيمة لأبناء هذا البلد الأمين فقد ارتأى المكتب أن يوثق هذه القيم ضـمن سلسـلة من القصص التي تعكس مآثر وتضحيات أبناء هذا البلد لتظل نافذة للأجيال القادمة يشهدون من خلالها أسمى معاني الإيثار ولينهلوا منها معاني الوفاء والعمل والحياة الكريمة..

تخليد ورعاية

- تكريم الشـهيد عن طريق تخليـد بطولاته ورعاية ذويه رعاية متميزة في الجوانب المادية والمعنوية.

تخليد ورعاية

Tel: 1888101

الفجر الأخير

قصة استشهاد

البطل الملازم

عبد الكريم طالب عبد الكريم

بقلم

خلود عبد المحسن الشارخ

فهرسة

مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

٩٥٣,٨ الشارخ، خلود عبد المحسن.

الفجر الأخير : قصة الشهيد البطل الملازم عبدالكريم طالب عبد الكريم.

/ بقلم خلود عبدالمحسن الشارخ - ط٤. - الكويت: مكتب الشهيد، ٢٠١٣.

٣٤ص: ٢١سم. - (بصمات من تاريخ الكويت)

١- الشهيد عبد الكريم طالب عبدالكريم.

٢- الكويت - تاريخ - الاحتلال العراقي (٢/ ٨/ ١٩٩٠ - ٢٦/ ٢/ ١٩٩١)

أ- العنوان ب- السلسة. ج- مكتب الشهيد. الكويت (ناشر)

Depository Number: 2005 / 00356

ISBN: 99906 - 84 - 06 - 5

« إهـــــــداء »

إلى أرضي الصغيرة....

إلى حبى الكبير....

إلى من يستحق التضحية والعطاء....

« إلى الكويت »

مكتب الشهيد

بصمات في تاريخ الكويت

إن كانت المعاناة والآلام بما يصاحبها من آمال وكبرياء تتفتح أدباً وشـــعراً وفناً، فذلك هو حال الحركة الأدبية والثقافية في دولة الكويت التي انتصرت وجدانياً وأدبياً للتطورات السياسية والإجتماعية والإنسانية التي عاشها العالم العربي منذ منتصف القرن الماضي، مروراً بأشـــهر الاحتلال الصدامي لبلدنا الحبيب الكويت.

ســـجلت الحركة الأدبيـــة والثقافية فـــي بلدنا ظهور أعـــداد كبيرة من العمالقة الرواد والمبدعين الكويتيين الذين تركوا بصمات واضحة في مسيرة العلم والثقافة والفكـــر والفن والأدب، وأجادوا فـــن الكتابة والتعبير شعراً ونثراً.

في مجموعتنا « **بصمات فـي تاريخ الكويت** » أراد مكتب الشهيد أن يسجل للتاريخ فورة غضب الكويتيين على المحتـــل، وإرادة النصر علـــى الغاصب مهما كانت عدته وعديده، والرغبة في الشهادة فداءً للأرض والعرض فعندمـــا تحقق النصـــر وطُرد الغزاة حكـــت اليراعات الكويتية قصص بطولات، ووثّقت معارك شرف وملاحم

شرسة، خاضها ضد المحتل، شبان وشابات بصدور عامرة بعشق الكويت وبقلوب مؤمنة بنصر الله.

« **بصمات في تاريخ الكويت** » تضم باقة من أدب النصر على الاحتلال، وصفحات من الكفاح لتحرير الأرض. وهي هديتنا لأبنائنا وإخواننا من هذا الجيل ومن الأجيال القادمة في بلدنا الكويت، وفي كل مكان من هذا العالم، نبراساً لتصدي الحق وانتصاره على الباطل، وشاهداً على حب الوطن وتقديسه، ووفاءً لمن ضحوا بأرواحهم فداءً للكويت.

الوكيل المساعد

المدير العام لمكتب الشهيد

فاطمه أحمد الأمير

ألقى الملازم عبدالكريم نظرة سريعة على إبنه بعد أن تأكد أنه يغط في النوم، فانحنى يطبع قبلة رقيقة على جبينه ثم غطاهُ جيداً وبعد أن أغلق باب غرفته، دخل إلى مجلسه وأخذ يحتسي كوباً من الشاي، كان يتابع الأخبار على شاشة التلفاز فردد بينه وبين نفسه: لن تمر هذه الأزمة على خير ثم أطلق تنهيدة تابع بعدها قائلاً: والله لو دخل النظام الصدامي.. لو وطأت أقدامهم أرض الكويت فسأحاربهم بكل ما أوتيت من قوة.. ولن أسمح لأي غازي بتدنيس ترابك الطاهر يا بلدي.. لن يأخذوا شبراً منك يا كويت.

ولم يستطع أن يكمل شرابه، فقد اشمأزت نفسه مما يسمع من تلك الأخبار، نهض واقفاً والأفكار تتنازعه.. هل من الممكن.. هل يجرؤون على دخول الكويت.. لا.. لا يمكن.. لن يفعلها مجنونهم هذا.. نحن عرب.. إخوة.. مسلمون.. جيران.. هل يتغاضى عن كل هذا.. هل ينسى ما فعلناه لأجله.. هل ينسى مساعدتنا له.. كلا.. لا يمكن أن ينسى.. ولكنه مجنون.. غدار لا يؤتمن جانبه.. ألم يمزق كل الاتفاقيات ويلغي كل التعهدات.. ألم يدخل في حرب مجنونة طائشة مع جاره الشرقي.. ثماني سنوات بائسة أهدر فيها الكثير من الدماء والأموال. أجل سيفعلها.. إنه مجنون.. لا.. لن يجرؤ.. بل.. سيفعلها.. وماذا باستطاعته أن يفعل؟ هل سيطلق صواريخه علينا؟.. هل سيحدث اشتباك على الحدود؟.. آه.. ليتني أعلم.. ليتني أعلم.. ثم رفع رأسه واتجهت عيناه إلى السماء مردداً: الله وحده يعلم ما يخبئه لنا. وطاف في خياله في تلك اللحظة صورة خاله الشهيد.. رحمة الله عليك يا خالي.

نادى زوجته قائلاً لها: سأخرج لأتمشى قليلاً.. أكاد أختنق من سخونة هذه الأخبار. ثم ألقى عليها التحية وخرج ليستنشق نسمات

الليل الهادئة. كانت ليلة رائعة صافية يحلو فيها السهر والسمر. آه ما أنقى هواءك يا كويت.. ما أحلى ترابك يا بلدي الحبيب.. هنا ولدت.. وهنا سأموت.. وأخذ يطوف الشوارع يستذكر مواطن الطفولة. في هذه الناحية كان طفلاً يلهو.. وفي هذه المدرسة درس وتخرج.. هنا عشت وفي هذه الشوارع تجولت.. شوارع الجهراء الحبيبة، مرتع الشباب والطفولة، أدام الله عمرك يا أبي، لقد قصصت عليّ البطولات وتشبعت بها، وأنت يا جدتي الحبيبة، كنت دائماً تذكرين لي معركة الجهراء وصناديدنا الأبطال.. لقد حفظتها منك قبل أن أدرسها في كتبنا المدرسية.. وعادت به الهواجس والظنون.. هل من الممكن أن يفعلها ذلك المجنون؟؟ وماذا ينوي أن يفعل بالضبط؟

عاد لمنزله بعد أن شعر بالتعب وكان ذلك الإحساس الغامض يسيطر عليه.. كان هناك شيء ما يقلقه..

مع رنين الهاتف قفز الملازم عبدالكريم فجأة ليلتقط السماعة ويرد:

- ألو..

- ملازم عبدالكريم طالب عبدالكريم؟

- نعم

- أنت مطلوب فوراً للالتحاق بوحدتك.

تَعْرّفَ الملازم عبدالكريم على صوت زميله في المعسكر، وابتلع غصة كادت تخنقه.. ها هي مخاوفه على بلده الحبيب تتمثل أمامه..

تُرى.. ماذا هناك؟ هل هي حالة استنفار قصوى واستعداد لمعركة؟ أم هي مجرد احتياطات أمنية؟؟ على كل حال. الواجب يناديه ويجب أن يلبي النداء.

وما كاد يضع سماعة الهاتف في موضعها حتى هب واقفاً ينادي زوجته التي أسرعت إليه.

- خيراً يا عبدالكريم.. ماذا هناك؟

- جهزي حوائجي.. كلها.. لقد تم استدعائي للمعسكر..

خفق قلب الزوجة الحنون وشحب وجهها وهي تسأل زوجها:

- ماذا هناك يا أبا يوسف؟

طمأنها زوجها قائلاً:

- لا تخافي يا أم يوسف.. قد تكون مجرد احتياطات أمنية. أو أن هناك مناورات حربية تدريبية. فنحن لا نعلم سبب الاستدعاء كما تعرفين كل ما علينا هو تلبية النداء.

وردت عليه زوجته باستنكار قائلة:

- عبدالكريم.. إنها العاشرة مساءً والوضع غير طبيعي ولا يبشر بخير.

كرر عليها الملازم عبدالكريم:

- صدقيني، لا أعلم والآن هيا.. جهزي ما أحتاج إليه.

ثم توقف قليلاً قبل أن يتابع قائلاً بكل رقة وحنان:

- قبلي يوسف عني.. عندما يستيقظ صباحاً.. فقد.. فقد لا أكون موجوداً هنا.

انحدرت دمعة على خد الزوجة الصابرة ولم تستطع أن تتفوه بكلمة واحدة. فوجه الملازم عبدالكريم إليها حديثه قائلاً: أنه الواجب بلدي تناديني.. حبيبتي الكويت تطلبني.. ألا تعلمين مدى حبي لها..

هزت الزوجة رأسها وهي موافقة وهي تقول:

- أعلم.. أعلم يا زوجي العزيز.

تابع بعدها قائلاً:

- فكيف اتأخر عن ندائها.. هيا.. هيا ابتسمي الآن فلا أريد أن أراكي حزينة.

ذهبت الزوجة وأحضرت كل ما يحتاج إليه في مثل هذه الظروف وناولته لزوجها وهي تقول له:

- ستعود إلينا أليس كذلك..؟

لم يبتسم الملازم عبدالكريم كعادته ولكنه تطلع إلى الفراغ وقال لها:

- لست أدري يا أم يوسف.. ولكن صورة خالي الشهيد الطيار الحربي ماثلة أمامي طول اليوم.. رحمة الله عليك يا خالي العزيز.. كم أتمنى أن أكون مثله وأنعم بالشهادة.

اعتصر الخوف قلبها ولكنها قالت:

- لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. آمنت بالله وعليه توكلت

ثم نظرت لزوجها وقالت:

- توكل على الله يا أبا يوسف.. نحن أبناء هذا الوطن.. كلنا فداء له.

وصل الملازم وحدته إلى اللواء الثمانين كتيبة المدرعات، فلقد كان أحد خريجي الكلية العسكرية برتبة ملازم أول، لم تكن الحياة العسكرية غريبة عليه فقد كان والده أحد عناصر الجيش الكويتي حيث خدم فيه فترة طويلة قبل أن يتقاعد، ولذا فإنه ما إن تخرج من المرحلة الثانوية حتى سارع للالتحاق بالكلية العسكرية والتي كانت أمله الكبير وحلمه القديم.. كانت الحياة العسكرية تروق له بكل خشونتها وعنفها ومشقتها. كان يرى فيها الأسلوب الأمثل لرد الجميل لبلده الحبيب. كان يرى هذه الحياة الصعبة لذة ومتعة لا يراها في سواها من أعمال ووظائف. نعم الحياة العسكرية لا تضاهيها أية حياة أخرى.. إنها صانعة الرجال.

هناك.. في المعسكر كان الحديث يدور حول الاستعدادات التي اتخذتها القيادة، طلب منهم الضباط أن يقوموا بالتعبئة والاستعداد إلى جانب مدرعاتهم. ظلوا في أعمالهم تلك طول الليل.. ليلة الخميس الأسود الثاني من أغسطس.. تهامس أفراد المعسكر والزملاء عن سبب ما قاموا به.. هل هناك مناوشات. هل هو استعداد لما قد يحدث لاحقاً.. أم أنها مناورات مدروسة ومعدة مسبقاً؟ كثر الكلام والحديث والكل كان يتوقع الأسوا.. لم يخطر

ببالهم ما هو الأسوا الذي تخيلوه.. لم يكن خيالهم يصل بهم إلى ما حدث في ذلك اليوم المشؤوم.. لم يتوقعوا أن تصل بجيرانهم الخيانة إلى أحداث الثاني من أغسطس. وما أن بزغ فجر يوم الخميس حتى كانت المدرعات جاهزة والمدافع معبأة.

وكان الملازم عبدالكريم يعمل بكل نشاط وهمة في تركيب وتجهيز الرشاشات فوق المدافع مشاركاً زملاءه في التعبئة.

كان هناك تيار من الشائعات يسري بين الجنود، لم يستطع الملازم عبدالكريم أن يصدقه.. تقول الشائعات إن جارهم الشمالي دخل بلادهم ودنس أرضهم الطاهرة.. دخل بكل جنوده وقواته العسكرية إلى داخل الحدود.. لقد عض اليد التي امتدت لمساعدته في ضيقه وشدته.. إنه لم يفعل ذلك فحسب، بل إنه بترها وها هو يسعى لتقطيع بقية الجسد. كانت المشاعر تتجاذبه.. بلدي يُلطخ.. بلدي يُهان.. بلدي يُدنس.. استحلوا دمك.. أهدروه.. كيف هذا؟.. كيف طاوعتهم قلوبهم لعمل مثل هذا الفعل الشنيع.. ولكن هل هذه الأخبار مؤكدة.

هل صحيح ما يقال؟!!!

كان الملازم عبدالكريم يقوم بعمله هو وزملاؤه حين انطلق النفير.. فاصطف الجميع بانتظام يرتقبون. أقبل عليهم آمر اللواء وألقى نظرة سريعة عليهم أودعها كل صرامته، ثم تناول بضع أوراق فتحها، وشرع يلقي الأوامر:

- وصلت معلومات من القيادة البرية الكويتية إلى اللواء الثمانين تفيد بحدوث إنزال الغزاة على معسكر المغاوير..

سرت همسات ساخطة ارتفعت بين الجنود عند سماعهم تلك المعلومات ولكن نظرة سريعة وحاسمة من ضباطهم ألجمتهم وأجبرتهم على السكوت. فعاد الآمر للمتابعة:

- لقد صدرت الأوامر على الفور للوحدات الموجودة من اللواء بالقيام بالتحرك لإنقاذ معسكر المغاوير.

ثم طوى الآمر أوراقه وشبك يديه خلف ظهره وأخذ نفساً عميقاً وقال لهم:

- هذا يومكم يا جنود الوطن.. الكويت تناديكم.. بلدكم يحتاج إليكم.. شدوا العزم يا رجال .. ودعوا العالم يعرف كله من هم جنود الكويت.. دعوه يعلم كيف تتقلب الطيبة إلى قسوة وشراسة.

وأخذ يصرخ فيهم متابعاً:

- هيا يا رجال.. هيا يا جنود الوطن.. تحولوا إلى وحوش ضارية.. تمزق العدو الغادر.. تلقنه درساً لا ينساه أبد الدهر.. وتذكروا أن لكم إحدى الحسنيين.. إما النصر.. ثم صمت طويلاً يتطلع إلى وجوه ضباطه ليرى تأثير كلماته ثم أكمل بعدها:

- أو الشهادة.

انسحب الآمر بعدها إلى مقره والتفت الضباط إلى جنودهم يحثونهم ويشجعونهم، وانطلقت الحناجر تردد عالياً:

- الله أكبر.. الله أكبر.. إما النصر أو الشهادة.. إما النصر أو الشهادة.. أسرعت جميع الوحدات إلى التحرك لتنفيذ الأوامر لإنقاذ معسكر المغاوير ومساعدة إخوانهم هناك.

كان هيكل اللواء الثمانين عبارة عن حظيرة شرطة عسكرية، وكان في مقدمة اللواء الفصيل الأول من السرية الأولى المعروف بمدرعات صلاح الدين. وكان يقود هذا الفصيل وكيل ضابط. إلا أن الملازم عبدالكريم أصر على تولي القيادة بدلاً منه مدفوعاً بروحه المتوثبة ونفسه الأبية وحبه الشديد لوطنه، وما كاد يستقر في مدرعته برفقة زميليه السائق أحمد العنزي والرقيب حميد الشمري حتي انطلق لتنفيذ الأوامر وباشر بالتحرك. وعندما بلغ بوابة المعسكر أوقفهم آمر السرية الأولى وتبادل حديثاً قصيراً مع قائد الفصيل الأول الملازم عبدالكريم حول أمر الحركة وأمور أخرى عسكرية تتعلق بمهمتهم. وكان الحديث بينهم يتم عن طريق أجهزة لاسلكية. تابع الملازم طريقه حتى وصل إلى دوار مرور الجهراء حين لحق بهم آمر اللواء الثمانين وتحدث مع الملازم عبدالكريم عن إنزال قوات النظام الصدامي على معسكر المغاوير، وطلب إليه التعامل مع هذه القوات وتدميرها وتدمير أي قوة تعترض الوحدات في أثناء سيرها. ثم شدد عليه بضرورة تصفية هذه القوات الغازية.

كانت مدرعة الملازم عبدالكريم في مقدمة اللواء وعندما وصلوا إلى الجسر الأول لمدينة الجهراء وفي الانحناء تجاه طريق العبدلي تم إبلاغهم من القيادة بوجود دبابة وباص جنود تحت جسر المغاوير وكانت الأوامر إليهم بضرورة تدمير هذه الدبابة لما لها من خطر شديد وقوة تدمير هائلة.

في مدخل المدرعة تلفت الزملاء الثلاثة عبدالكريم والرامي المدفعي الرقيب حميد الشمري وسائق المدرعة أحمد العنزي بعضهم إلى بعض وقد استبد بهم القلق.. ليس خوفاً من المواجهة بل خوفا

من الإخفاق في تنفيذ الأوامر.. فهم لم يتمكنوا من معرفة موقع هذه الدبابة بالضبط.. وستكون المفاجأة من نصيبهم. إذا قد يبادر هذا العدو لمهاجمتهم في أية لحظة ومن أي مكان، وتبادلوا المشورة بينهم:

- نحن نستطيع أن نتعامل بكل سهولة وكفاءة مع مدرعة أو نقالة جنود.. ولكن دبابة..

- لا عليك يا أخي إن لم نغلبهم بالقوة، فالحيلة هي سبيلنا لذلك.

- دعونا إذن نستمر في طريقنا. نحن في المقدمة وهم يعتمدون علينا.

- ولكنها دبابة يا سيدي الملازم.. لها قوة تدميرية هائلة.

- كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله.. وتذكر يا أخي فنحن على أرضنا ولنا النصر أو الشهادة.

تقاربت آراؤهم، فتوكلوا على الله وتابعوا تقدمهم باتجاه العدو في تلك اللحظة شاهد الرقيب حميد سيارة وباصاً آخر مقبلين من جهة الشمال باتجاه الكويت، فاستبد به القلق.. إنه لا يعلم هل هم إخوانه وأبناء وطنه أم هم من الأعداء الغزاة؟ فاستفسر من آمره الملازم عبدالكريم. تمعن الملازم في السيارتين وهو مقطب الجبين ولكنه سرعان ما انفجرت أساريره وهو يتعرف عليها ويطمئن زميله قائلاً:

- لا عليك.. إنهم إخوان لنا.. عسكريون كويتيون قادمون من بعض المناورات في ذلك الباص، أما السيارة فهي تابعة لجيشنا الباسل.

تابعت المدرعة سيرها حتى بدأت على جسر الجهراء الأوسط

المعروف بجسر المطافئ وهناك انقطع الاتصال بينهم وبين باقي القوة الكويتية.

فصرخ الرقيب حميد:

- سيدي.. لقد انقطع الاتصال.

رد عليه الملازم عبدالكريم:

- دعني أرى.

حاول الملازم عبدالكريم المناداة في الجهاز إلا أنه لم يتمكن وحاول مرة أخرى أن يوصل ما انقطع.. ولكن لا فائدة.. ها هم الآن وحدهم في مواجهة العدو، لا أوامر.. لا قيادة.. لا قوة.. هم وحدهم في المواجهة.. ها هم وحدهم دون اتصال ودون قدرة على طلب المساعدة من باقي الوحدات.. ترك الملازم عبدالكريم جهاز اللاسلكي وقال:

- لا فائدة.. هيا بنا، لا بد أن نتابع طريقنا هناك أوامر لا بد أن تنفذ.

أدار السائق أحمد العنزي المدرعة وصعد الجسر وما كاد يفعل ذلك حتى شهق بقوة حين فوجئ بسيارة تحمل علم الغزاة. التفت رفيقنا إلى مصدر هلعه. فرددا معاً:

- إنها طلائع النظام الصدامي.

كانت هذه السيارة واحدة من طلائع قوات الحرس الجمهوري الغازي ومن فرقة حمورابي المدرعة. وكانت تتبعها قوات الفرقة والتي كانت محملة في باصات كبيرة تتسع إلى ما بين ٦٠ - ٧٠ جندياً.

لم يتردد الملازم عبدالكريم لحظة واحدة، بل أصدر أمره فوراً:

- أطلق النار.. دمرهم يا رقيب حميد، وابدأ بهذه السيارة التي تحمل علم النظام الصدامي.

كانت المفاجأة ولم يتمكن الرامي حميد من تنفيذ هذا الأمر، وأصبحوا مكشوفين فوق الجسر.

- انزل .. انزل بسرعة من فوق هذا الجسر.. نحن مكشوفون.. دعنا نتخذ موقعاً دفاعياً.

كانت هناك مدرعات كويتية خلف مدرعة الملازم عبدالكريم. لم يكن الملازم يعلم بموقفها بسبب انقطاع الاتصال بينهم وعندما شاهدت تلك المدرعات حرج موقف مدرعة الملازم عبدالكريم أسرعت لنجدتها.. فأطلق إحداهما قذيفتين على تلك الطلائع الصدامية بينما انسحبت الأخرى. هلل الزملاء الثلاثة لذلك ولكن مع توقف القذائف أدركوا أن زملائهم قد توقفوا وأن عليهم أن يكملوا.

- هيا يا صاحبي.. هيا عليكم بهم.

ردد الملازم عبدالكريم قوله هذا وكله حماسة.

- نحن لهم يا سيدي.. نحن لهم.

- والآن.. ارجع إلى الخلف يا أحمد.. بسرعة..

- سيدي.. هل ننسحب الآن؟

- كلا يا زميلي.. إنه تكتيك.. سيعتقدون أننا ننسحب ونخاف من

مواجهتهم، وعندما يلحقون بنا سنكون مستعدين لهم عندما ينزلون من الجسر.

رد السائق أحمد العنزي:

- أحسنت يا سيدي.. بارك الله فيك.

تابع الملازم عبدالكريم الحديث عن خطته وقال موجهاً كلامه للرامي حميد الشمري:

- كن مستعداً أيها الرقيب.

رد الرقيب بقوة ونشاط:

- أمرك يا سيدي.

كانت مدرعة الملازم عبدالكريم في هذه الأثناء واقفة على الشارع العام تترقب صعود الأرتال الصدامية أعلى الجسر. وعندما تراجعت للخلف موحية للعدو أنها تنسحب، تبعتها تلك الأرتال المعادية ثم فوجئت بها تقف في مواجهتهم وفي وضعية هجوم.

قال الملازم عبدالكريم:

- تحين فرصة مناسبة يا رقيب حميد وكن مستعداً.

- سيدي.. كيف نوقف هذه الأرتال؟ إنها كبيرة العدد..؟

التفت الملازم عبدالكريم وواجه الرقيب حميد قائلاً له:

- نحن ندافع عن بلدنا.. نحن أصحاب حق.. هم المعتدون.. تذكر هذا

- معك حق يا سيدي.

- إذن دعنا نريهم من هم الكويتيون.. دعنا نذقهم جزاء من دنس ترابنا.. دعنا نحطمهم.. وندمرهم.. ونسحقهم سحقاً.

كان الملازم عبدالكريم يغلي من الغضب وقد تصلبت قبضتاه وانتفخت أوداجه ومس وجهه غشاء من القساوة غيرت ملامحه الوديعة.

التفت الملازم عبدالكريم إلى أحمد العنزي قائلاً:

- كن مستعداً للمناورة.. يجب أن نوقف هذه الأرتال.. لدينا أوامر صريحة بذلك.. يجب ألا تمر.. إلا على جثثنا.

ساد الصمت برهة وتوقف الزمن وكفت الثواني عن المسير وتلاقت عيون الثلاثة وتفاهمت.. فبان على وجوههم عزم شديد وطغت روح الوطنية وحب الكويت على كل ما عداها من مشاعر.. لا خوف..لا رهبة.. لا أهل.. لا أبناء.. لا إخوة.. لا أصدقاء.. لا شيء سوى الوطن.. الواجب.. كان أول من نطق فيهم السائق أحمد والحماسة تتملكه.

- حاضر سيدي..

وتبعه الرامي الرقيب حميد مؤكداً موقفه.

- كلنا مستعدون يا سيدي.. كلنا فداء للوطن.

تطلع الملازم عبدالكريم إلى الأرتال القادمة باتجاههم وقال وهو يشير بيده.

- دعنا نضرب هذه الآلية التي في المنتصف.. يبدو أنها محملة بالذخيرة وانفجارها سيلحق أضرار بالغة ويوقف هذه القوات الغازية ولو لفترة وجيزة من الوقت حتى تستطيع بقية قواتنا المدرعة الانقضاض عليها وتدميرها.

رد الرقيب حميد:

- ولكن لا يوجد اتصال بيننا وبينهم سيدي.

تذكر الملازم عبدالكريم ما كاد ينساه:

- آه.. لا بأس.. سيعلم إخواننا بما نفعل عندما يشاهدون ما يحدث فلينتهزوا هذه الفرصة عندما نبدأ.. وسيتم لنا النصر إن شاء الله.. هيا فلنستعد.

أمسك الرقيب حميد والملازم عبدالكريم كل بسلاحه وتسمرت أصابعهما عليه وتحفزت كل حواسهما، ولم يعودا يريان أي شيء سوى هذه الآلية التي يحاولان تدميرها. وقال الرقيب حميد:

- أنا على أتم الاستعداد يا سيدي.. فقط أعطِ الأوامر بذلك.

تداعت أفكار عجيبة في ذهن الملازم عبدالكريم.. هل من المعقول ما يحدث أمامه.. هل سيلقي أمراً بتدمير وقتل جنود عرب مسلمين جيران لهم قاموا بغزو غادر أثيم.. سبحان الله.. من كان يخطر على باله مثل هذا الأمر. لم تستغرق هذه الأفكار سوى جزء من الثانية، ألقى بعدها الملازم أمره قائلاً:

- أطلق النار يا رقيب حميد.. وانعقد حاجباه وبالكاد خرجت الكلمات من بين شفتيه الصارمتين وهو يتمتم قائلاً:

- هيا.. فلندمرهم يا رقيب حميد..

وانطلقت الرصاصات الأولى.. رصاصات ضد الباطل.. وامتلأت الأنوف برائحة البارود، وعلا صوت إطلاق الرصاص على كل صوت سواه يصم الآذان. وكان الرقيب حميد يطلق من سلاحه وهو يصرخ فيهم:

- موتوا يا أوغاد.. الله أكبر على المعتدي.. موتوا.. موتوا.. لم يعبأ الملازم عبدالكريم ولا رفيقاه بضخامة الحشود والأرتال المواجهه لهم. لم يهتموا بتعدادها وقوتها وتسليحها.. لم يفكروا أنهم كانوا كالذبابة في وجه تنين غاضب. ومع ذلك فوجئت هذه الأرتال المعادية بهذا الرد وأربكهم هذا التصرف من مدرعة كويتية، ولم يستمر هذا الارتباك طويلاً. إذ سرعان ما باشروا الرمي على هذه المدرعة ولم يستمر تبادل إطلاق النار طويلاً حين صرخ فجأة السائق أحمد:

- آآآآه..

التفت زميلاه إليه وسأله الملازم عبدالكريم وكله لهفة:

- ما بك؟

- لقد أصبت يا سيدي.

وامتدت يده اليسرى لتقبض على ذراعه اليمنى مكان الإصابة ولم يكن الجرح عميقاً ومع هذا سالت دماؤه ولطخت ثيابه.

نظر إليه الملازم عبدالكريم قائلاً:

- هل أنت بخير؟ هل تستطيع أن تستمر؟

فرد السائق أحمد قائلاً:

- إنني بخير يا سيدي.. وأستطيع أن أستمر. دعنا ندمرهم ونقضي عليهم.

شاركهم الرقيب حميد حديثهم قائلاً:

- ولكن من أين أتت هذه الطلقة؟

رد السائق أحمد على استفسار زميله:

- يبدو أنها نفذت من خلال فتحة الإطلاق.

ثم سكت قليلاً ليعود ويقول مقترحاً على آمره:

- دعنا يا سيدي نقتحم الشبك الذي يقع على اليمين وندخل منطقة أشجار الأثل لنختفي ونأخذ موقعاً أكثر تحصيناً وأقوى دفاعاً.

هز الملازم عبدالكريم رأسه رافضاً هذه الفكرة قائلاً لهم:

- كلا إن هذا الإجراء لا ينفع وسيسهل على العدو كشفنا واقتناصنا بسهولة. دعنا نرجع إلى الخلف فالنيران كثيفة ولا قبل لنا بالمواجهة المباشرة.

وهنا ذكر الرقيب حميد آمره الملازم عبدالكريم قائلاً:

- لقد أصبحنا وجهاً لوجه.. نحن مكشوفون بعضنا لبعض.. ولو تراجعنا للخلف فقد نصطدم بإخواننا في المدرعات الأخرى التي خلفنا.. سيدي.. قد نلحق بهم الضرر وسيكون القبض عليهم أكثر سهولة بعملنا هذا.. وقد يتم القبض علينا أيضاً.

فكر الملازم عبدالكريم قليلاً..أعطني خوذتك أولاً لنستكشف المواقع الخلفية لنتحاشى إخواننا حتى لا نصيبهم إذا ما أطلقنا النار على قوات العدو فنحن لا نعرف مكان وجود القوة الكويتية المساندة. ولا يوجد لدينا وسيلة اتصال بهم فجهازنا اللاسلكي لا يعمل.

- دعني يا سيدي أقم بهذه المهمة نيابة عنك وحرصاً على سلامتك.

- لا يهم سلامتي يا رقيب حميد.. المهم أداء المهمة وتأمين الطريق والقضاء على القوات الغازية.

- أعلم ذلك يا سيدي.. ولكن بالله عليك، دعني أقم بهذه المهمة.

- حسنا يا رقيب حميد لك هذا.

وضع الرقيب حميد خوذتك وأخرج رأسه من برج المدرعة وتلفت باحثاً عن زملائه الجنود الكويتيين. وشاهد مدرعتين كويتيتين.. إحداها كانت على الشارع والأخرى كانت على يمينهم. فأخرج يده وأشار لهم بالتحرك، إلا أن أحداً لم يجبه فما كان منه إلا أن عاد إلى موقعه داخل المدرعة وأبلغ الملازم عبدالكريم بتفاصيل ما رأى وما فعل.

في تلك الأثناء وصلت أوامر من قائد اللواء بطلب من أفراد القوة الكويتية بالتراجع والانسحاب تراجعاً تعبوياً إلى الخلف ولإعادة تنظيم الصفوف وليقوم بوقف تقدم العدو عند هذه النقطة وإيقاف الهجوم المعتدي.

وانسحبت المدرعتان الكويتيتان ولم يبق غير مدرعة الملازم

عبدالكريم الذي لم ينسحب بسبب عدم وصول هذه الأوامر إليه ولسبب آخر وهو الأهم: حبه للوطن.. ورفضه التام أن يدنس هؤلاء الغزاة أرض الوطن. كل هذا بجرأة وإقدام وشجاعة الملازم عبدالكريم.

أدرك أفراد المدرعة أن المواجهة حتمية وأنه لا بد من القتال.

تذكر الملازم عبدالكريم دوره ورتبته ووظيفته والواجب المفروض عليه.. لابد أن يرفع من معنويات زميليه.. عليه أن يشجعهم على الجهاد في سبيل الوطن.

- هيا يا صاحبيّ.. ها هي اللحظة التي انتظرناها جميعاً.. بلدكم يناديكم.. الواجب فوق كل شيء.. علينا أن ندمر هؤلاء الغزاة الخونة.. يجب أن نبيدهم.. نحرقهم.. ونجعل هذه الأرض الطيبة مقبرة لهم. ثم رفع يديه يدعو ربه قائلاً:

- اللهم إن كتبت لنا النجاة فانصرنا عليهم. وإن كتب علينا الموت فمرحباً به في سبيل الوطن.. اللهم نسألك أن لا تطيل في عذابنا.. اللهم نسألك أن تجعلنا من شهدائك الأبرار في جنة النعيم مثوانا. واحفظ اللهم بلدنا من بعدنا وانصر إخواننا في الدفاع عن الحق ضد الباطل والغدر والخيانة. اللهم نسألك ميتة سريعة لا نتعذب ويتشفى بنا عدونا.. ثم التفت إلى رفيقه الرقيب حميد والسائق أحمد وكانا ينظران إليه وقد خيم عليهم الصمت، ثم تابع دعاءه قائلاً:

- اللهم احفظ أبناءنا وأزواجنا وآباءنا وإخواننا وانصرهم يا أرحم الراحمين. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.. ثم مسح يديه على وجهه وهو يقول آمين.

فردد زميلاه قائلين:

- ....آمين يا رب العالمين.

ونظر إليهم مرة أخرى وهو يبتسم قائلاً:

- تذكروا.. إما النصر وإما الشهادة.. هيا انطقا بالشهادتين الآن فقد لا تسنح لكما فرصة بذلك.

ردد الاثنان الشهادة وقلباهما واجفان من هول الموقف.. لم يكن الخوف سبباً في خفقان قلبيهما.. بل كانت حماستهم الشديدة ورغبتهم القوية في الذود عن الوطن وتعطشهم لنيل دماء أعدائهم هما سبب وجومهما وعنف ضربات قلبيهما.

- والآن إلى العمل يا صاحبيَّ..

قال الرقيب حميد:

- وما العمل يا سيدي؟ هل نباشر بالهجوم عليهم الآن.. أو ماذا تقترح؟

- كلا أيها الرامي حميد.. ثم وضع أصبعه السبابة على صدغه وهو يركز عينيه على وجه صاحبه قائلاً: الحيلة.. الحيلة أيها الرامي تغلب القوة.

وكان دور السائق الآن ليستفسر قائلاً:

- كيف يا سيدي؟

رفع الملازم عبدالكريم يده يشرح ما يعني بكلامه قائلاً:

- الكر.. والـفـر.. أسلوب قـديم ناجح دائمـاً.. سنكر عليـهم ونهاجمهم ونطلق القذائف في الاتجاه الصحيح وعلى الهدف الأمثل، ثم نفر ونعيد الكرة.. هجوم قوي مع إطلاق قذائف واختيار هدف مناسب يلحق أكبر الضرر فيهم ثم انسحاب مؤقت نتخفى فيه عن دفاعاتهم وهكذا..

انشرح صدرا زميليه، وعلت الإبتسامة شفاههما وهما يستحسنان خطة آمرهما الملازم عبدالكريم.

- أحسنت يا سيدي..

- خطة بارعة.. بارك الله فيك يا سيدي.

تابع الملازم عبدالكريم حديثه وهو يشير بيده قائلاً:

- والآن .. هيا إلى العمل أترى تلك الآلية يا رقيب حميد.

هز الرقيب حميد رأسه مجيباً:

- أتقصد تلك التي في المقدمة.. نعم يا سيدي إني أراها بوضوح.

أكمل الملازم عبدالكريم:

- حسناً.. عليك بها. لو أصبناها فستوقف الرتل الصدامي.. وعند توقفهم سنواصل الهجوم عليهم، وحينئذ سنطلق أكبر كمية من القذائف لتصيب أكبر عدد منهم. هل هذا واضح؟

عقد الرقيب حميد حاجبيه وضاقت عيناه حتى أصبحت كشقين في وجهه وهو يجيب:

- واضح جداً يا سيدي.

قال الملازم عبدالكريم للسائق أحمد.

- كن مستعداً يا أحمد لننسحب حال تعقد الموقف.

رد السائق:

- أنا مستعد في أية لحظة يا سيدي.

- حسناً.. على بركة الله.

فردد الجميع من بعده: على بركة الله.

رفع الملازم عبدالكريم يده إلى أعلى ليعطي إشارة البدء ثم أنزلها بقوة وهو يقول آمراً: الآن.

انطلقت القذائف تتوالى من أسلحة المدرعة باتجاه القوات الغازية فأصابت الآلية التي حددوها كهدف أمثل وانفجرت بصورة مريعة وعلت ألسنة اللهب منها وتطايرت الشظايا في كل مكان، فتوقفت القوات الغازية وقد هالها ما فعلته القوة الكويتية الصغيرة.

وفي داخل المدرعة هلل الأصدقاء الثلاثة وكبروا فرحاً وتبادلوا التهاني وغمرتهم الأمنيات وشجعهم نصرهم هذا على مواصلة القتال لعلهم ينجحون في مهمتهم. لم يكونوا يدركون أنهم كانوا وحدهم في مواجهة قوات ضارية بعد أن انسحبت المدرعتان الأخريان. كان كل همهم تنفيذ المهمة وتأمين سلامة الوطن وطرد المعتدي الغاشم.

ولكن لم يدم توقف القوات الغازية طويلاً، إذ سرعان ما استعادت

سيطرتها على الوضع وباشرت بشن هجوم مضاد نحو المدرعة الكويتية. وعندما تعالت أصوات الانفجارات حولهم، صرخ الملازم عبدالكريم في السائق قائلاً:

- الفر.. الفر الآن يا أحمد

استدار السائق أحمد بمدرعته يتخذ من أعمدة الإنارة ساتراً لهم، وعاد الملازم عبدالكريم يصرخ بكل قوة وحماسة.

- الآن يا رقيب حميد.. فلنطلق النار عليهم وندمرهم تدميراً.

وانطلقت القذائف والرصاصات من المدرعة الكويتية مرة أخرى اتجاه الآليات الغازية فأصابت آلية أخرى ودمرتها وتعالت صرخات الجنود المرتزقة وكانت آناتهم تصل إلى مسامع أفراد المدرعة الكويتية الباسلة. فهللوا وكبروا وصفقوا لنصرهم.. وقال الملازم عبدالكريم:

- هيا.. تابعوا يا رفاق يجب أن لا ندع لهم أية فرصة للرد علينا.

فلنطلق المزيد من القذائف قبل أن يفكروا أو يحاولوا إعادة ترتيب وضعهم.

وتتابع الطلقات والقذائف فكانت تصيب آلياتهم وتفجرها وتقتل من فيها وانتشرت في الجو ألسنة النيران وتناثرت الشظايا في كل مكان. وعبق المكان رائحة البارود والجثث المحروقة. واستمرت المدرعة الكويتية في إطلاق نيرانها وقذائفها وهي تصيب تلك الأرتال بخسائر فادحة وتوقع فيهم القتلى والجرحى وتدمر آلياتهم وذخيرتهم.. وطاف في ذهن

الملازم عبدالكريم قول الله تعالى ﴿وما رميت إذّ رميت ولكن الله رمى﴾ فتبسم ضاحكاً ثم فجأة خطر على باله صورة خاله الشهيد الطيار الحربي وهو يبتسم وكانه يدعوه فعبس قليلاً وهو يقول لنفسه: يبدو أننا على موعد للقاء يا خالي العزيز.

أعادت الأرتال الغازية السيطرة على الوضع وقامت بإطلاق القذائف تجاه المدرعة الكويتية الصامدة، وعادت تلك المدرعة لأسلوب الفر مرة أخرى والقذائف تتساقط حولها كالمطر وتتفجر بصوت قوي يصم الآذان وصرخ الملازم عبدالكريم ليعلو صوته فوق صوت الانفجارات ويقول:

- الآن يا رقيب حميد.. الآن فلنطلق المزيد من القذائف.. هيا.. الان.. بسرعة..

لم ينتظر الرقيب حميد كثيراً من الوقت لتنفيذ الأمر فما كاد الملازم ينطق بالكلمة الأولى حتى أطلق قذائفه لتصيب المزيد من الآليات الصدامية الغادرة وبعد دقائق قليلة شعر الثلاثة وكأن زلزالاً أصابهم ودوى صوت انفجار قوي جداً طغى على كل ما عداه من الأصوات وعبق المكان بالدخان الأسود الكثيف وساد صمت رهيب بعدها.. لقد أصيبت المدرعة الكويتية بقذيفة مباشرة وابتدأت النيران تشتعل فيها. وما كاد الرقيب حميد يستعيد توازنه حتى فتح غطاء المدرعة ليسمح للدخان بالخروج ثم التفت إلى زميليه منادياً: سيدي.. الملازم عبدالكريم.. هيا لنخرج من هنا.. النيران تنتشر .. هيا يا أحمد اخرج بسرعة.

لم تكن الرؤية واضحة في البداية بسبب كثافة الدخان. وعندما

انقشع فوجئ الرقيب حميد بما رآه وهاله الأمر حين رأى السائق أحمد وقد تحطم صدره وتدفقت دماؤه على ثيابه وأدرك بأنه استتشهد. ثم التفت إلى الملازم عبدالكريم وصعق حين رآه مصاباً فاقداً لوعيه والدماء تنزف من ساقه اليسرى بغزاره. فهزه بقوة يصرخ فيه:

- سيدي.. ملازم عبدالكريم.. سيدي.. لقد أصبنا يا سيدي.. أحمد العنزي مات يا سيدي.. وأنت مصاب.. وساقك تنزف.. سيدي لقد أطلقوا علينا قذيفة مباشرة. كأنها قذيفة (أر بي جي) من أحد مدافعهم.

فلنخرج من هنا يا سيدي.. بسرعة فالنيران تنتشر وستنفجر القذائف بعد قليل ولم يتلق أي جواب أو ردة فعل من آمره الملازم عبدالكريم فحركه قليلاً ليفاجأ بأن الساق اليسرى للملازم قد انفصلت عن جسده فصرخ برعب:

- لقد بترت الساق.. يا الهي.. رحمتك يا رب.

تماسك بعدها واستجمع شتات نفسه وهو يقول:

- حسنا سأخرجك من هنا.

لم يدرك الرقيب حميد أنه هو الآخر كان مصاباً وقد انتشرت الشظايا والجروح في أنحاء متفرقة من جسمه، لم يشعر بكل تلك الآلام والجروح النازفة كان كل تفكيره فقط مع الملازم عبدالكريم يحاول مساعدته وإنقاذه وقد أدرك أنه لا فائدة من إنقاذ السائق أحمد العنزي الذي مات من فوره.

احتضن الرقيب حميد زميله الملازم عبدالكريم محاولاً إخراجه من المدرعة ولكن الطلقات عادت للانهمار عليهم بشدة فسقط الملازم من يده إلى داخل المدرعة، فحاول مرة أخرى أن يسحبه للخارج لكن عدم ظهور أي استجابة من الملازم جعلت الرقيب حميد يتيقن من وفاته هو الاخر. فكان لابد من التخلي عن محاولة إنقاذه والنجاة بنفسه، استقر رأيه على ضرورة النجاة واقتناص الفرصة المواتية له قبل أن يقترب العدو منهم فيقع في الأسر أو يتم قتله بكل بساطة دون وازع من ضمير. فاستغل كثافة الدخان وأسرع مبتعداً عن المدرعة المحترقة وقلبه يتمزق على زميليه.

لم يعرف على وجه الدقة ما حصل للملازم عبدالكريم.. ولكن من المؤكد أن الرقيب قد خرج من المدرعة وهو يعتقد أنه توفي ولكن الملازم عبدالكريم كان ما زال حياً على قيد الحياة بداخلها. لم يدرك أن بقية من الروح كانت باقية في جسد الملازم عبدالكريم. فقد كانت شهود عيان في هذه المعركة الباسلة التي خاضها أفراد القوة الكويتية الصامدة في وجه العدو والعدوان.

ومن المؤكد أن الملازم عبدالكريم استطاع بطريقة ما اخراج نفسه من المدرعة لتتلقاه بعد ذلك رصاصات الغدر والخيانة ولتقضي على ضابط كويتي جريح مصاب إصابة بالغة دون رحمة ودون اعتبارات للإنسانية وحقها في الوجود.. ففاضت روحة الطاهرة وعادت إلى بارئها الخالق عز وجل وامتزجت دماؤه النقية بثرى أرضه العطرة وتحقق له دعاؤه بالشهادة في سبيل الوطن.

ها هما الشهيدان للوطن يسقطان في ساعات الفجر الأولى لذلك اليوم الأسود.. يوم الخميس الثاني من أغسطس. رجلان من

بضعة رجال أذاقوا العدو الغادر مرارة الهزيمة وكبدوه خسائر فادحة وكان ذاك بقوة إيمانهم بربهم وقضيتهم ولشدة حبهم لوطنهم فدفعوا أغلى ما يملكون في سبيل نصرته وكرامته وعزته وحريته.. بذلوا نفوسهم الغالية.. لم يتراجعوا أو يتهاونوا ولم يفكروا إلا بالوطن وبالديار.. لم يهتموا إلا بالذود عنه والتضحية في سبيل ذلك حتى لتهون عليهم أرواحهم وأنفسهم رحمة الله عليكم يا شهداء الحق والواجب.

تم نقل جثمان الشهيد عبدالكريم من مكان قريب من المدرعة المصابة مباشرة إلى مستشفى الجهراء. وهناك تم وضعه على نقالة عند قسم الباطنية في المستشفى. وتم دفن الجثمان الطاهر في مقبرة الصليبيخات في الخامس من أغسطس.

كان اثنان من الشهود في المستشفى يتحدثان عن الشهيد الأول ويقول أحدهما للآخر:

- انظر إليه.. تمعن جيداً بهذا الجندي الباسل.. إنه واحد من أبطال هذا الوطن. لقد تصدى بمدرعته الصغيرة لرتل من القوات الصدامية الغادرة.. لقد عددتها.. سبعاً من الآليات الغازية المدمرة نسفها هذا البطل. ورفاقه قبل أن يصابوا وتنفجر إحدى القذائف. وأعتقد أنه خرج قبل أن تحترق مدرعته بالكامل ليجهز عليه هؤلاء الأوغاد ألا ترى رصاصات الغدر في جسده.. آه.. رحمة الله عليك يا أخي ورحمة الله على رفاقك الذين احترقوا داخل المدرعة. كنت كصقر الصحراء الذي ينقض على فريسته بكل همة ونشاط وقوة. رحمة الله عليك يا أخي وفي جنات الخلد أسكنك مولاك عز وجل.

وسحب الغطاء على وجه الشهيد لتتحدر دمعة من عيني الشاهد وهو يتمتم بالرحمة والسكينة للبطل الذي أحب حياته العسكرية وأحب وطنه وأحب جيشه، فلم يتوان عن تنفيذ الواجب ولم يخذل بلده حين استدعاه وقت الشدة.

رحم الله الشهيد الملازم عبدالكريم، كان في الرابعة والعشرين من عمره عندما استشهد. ولد على أرض البطولة والوفاء على أرض الجهراء الطيبة وفيها التقى ربه ولبى النداء. كان باراً بوالديه، حنوناً على أسرته الصغيرة، شغوفاً بطفله يوسف. لقد أراد الله له الشهادة وأكرمه بها. كان واحداً من أبطال هذا البلد.. واحدا من الذين استبسلوا في معارك اليوم الأول من أشهرالغزو فسطر التاريخ اسمه مع اخوانه الشهداء الذين لم ترهبهم جحافل الخيانة، والذين استماتوا في أداء واجباتهم ومهامهم، وكان سلاحهم الإيمان والإرادة القوية والعزم الشديد وحب الوطن.. كان كل همهم أن يرفعوا رأس بلدهم عالياً وأن يعيدوا إليه كرامته الجريحة.

كان الشهيد مثالاً للإخلاص والتفاني والانضباط في العمل العسكري الذي عشقه وتسرب إليه من خلال والده العسكري المتقاعد الذي خدم في الجيش طويلاً.

رحمك الله يا عبد الكريم طالب عبد الكريم الكندري، وأسكنك فسيح جناته وكتبك مع الشهداء البررة.